

- ١ - كلمة " العينين " مقحمة فى البيت الثانى وأولى به أن يكون : -  
- ها صحض فى شفتيه الظامنة نهار الإعياء
  - ٢ - من الممكن استبدال كلمة " كيف " فى البت الرابع لتصبح : -  
- بفرش فى الكهف البحرى له بيتا
  - ٣ - تشغل كلمات " الحامل عبء " البيت الخامس ، فاذا أسقطناها أصبح : -  
- يكسر بالحلم زمان السيف
  - ٤ - أما التناقض فيقوم بين " يرفض ألوان الحزن " و " وحيداً كان " ولا أحسبه يتحول كثيراً إذا قال " يرمق ألوان الحزن القابع فى الطيف "
- أعرف أن مثل هذه المباحكات اللفظية مما يترفع عنه عادة النقد الحديث ، لكننى لجأت إليها للتدليل على أمرين : -

الأول : أن شاعرنا لايراجع كثيراً مادته حتى يلتئم نسيجها التصويرى بشكل يجعل تلقيها شيقاً ممتعاً ، أو ممكناً فى بعض الحالات فحسب ، فكثير من إحالاته وإغرابه لا يستعصيان على الشفاء إن رغب فيه ، أما الأمر الآخر وهو الجوهري فهى أن هذه الأبيات تقيم علاقة متوترة بين المستوى الاستبدالى الشعرى والمستوى القصصى الموضوعى ، لكنها لا تلتئم فى بنية كلية تستثمر بنجاح الرصيد الأسطورى والدينى الذى تتكىء عليه ، لا تقوى مع غيرها من المقطوعات على تقديم يوسف جديد لنا بكل ما تهبط عليه من أحلام ورموز وأحداث ومواقف ، لأن المقطعات الغنائية ليست بالضبط التنمية المثلى للقصة القرآنية ، ولو استطاع الشاعر مثلاً أن يبنى أمثولة يوسف فى السجن ويقف عنده ليتذكر ماضيه ويستشرف مستقبله ويرى العالم من خلال ما وقع له من غدر وما يبغيه من رخاء وعدل لقدم لنا عملاً شعرياً جديراً بالدخول فى تاريخ الأدب العربى الحديث وصالحاً للترجمة إلى كل اللغات .

لكن الذى حال دون ذلك فى تقديري أمر غريب وبسيط ، هو أنه شاعر عصامى ، فبالرغم من أنه طويل النفس ، له أسلوبه وطريقته فى بناء الأخيلى وتجسيد التجارب ، إلا أننا لانستطيع تحديد انتمائه الفنى ، لانكاد نعثر على أبائه الشعرين وأجداده الحقيقين ،